Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعرض للصورة الشعرية، وقدرة الشاعر على أدائها[٢٨]. ولا يعني هذا أن النقد العربي القديم عرف «الصورة الشعرية» بمفهومها الفلسفي النقدي الحديث[٢٩]. وإن كان بينهما تواصل. وذلك أنّ عوامل الوحدة بين التجارب الإنسانية أقوى في رأيي - رأي د. فؤاد زكريا - بكثير من عوامل التباين والاختلاف. وإذا كان من المعترف به أنّ الإنسان يكون، من الناحية البيولوجية، نوعاً واحداً، يمكن فيه التزاوج والإنجاب بين أقزام الغابات الاستوائية الزنوج وعمالقة السويد الشقر، وأنّ مشاعر كالحبّ والغضب والفرح عنده واحدة؛ فينبغي أن نعترف أيضاً بأن هذه الوحدة تكون أساساً كافية لتشابه مماثل في التجارب البشرية الأشد تعقيداً[٣٠].

ولهذا فإن الفكرة توجد في جزئيات، كما يعبّر عنها في جزئيات، ويتمّ وجودها حينما يتم التعبير عنها، وليس قبل ذلك، وهي تعبّر عن نفسها؛ فالفكرة الواضحة يكون التعبير عنها واضحاً، والفكرة الغامضة يأتي التعبير عنها غامضاً، ولن تحتاج في هذا المقام إلاّ أن تأخذ حالتك الخاصة وحديثك الخاص، وكما أنّ العلم ليس إلاّ التطور للادراك العادي، كذلك الأدب ليس إلا التطور للكلام اليومي العادي[٣١].

---

٢٨ - السابق: ص ٣٧.

٢٩ - الصورة في شعر بشار بن برد، د. عبدالفتاح صالح نافع، ص ٧٧ وما بعدها، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٩٨٣م. وينظر: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، د. نصر عبدالرحمن، ص ٥ - ٢٢، مكتبة الأقصى، عمّان، الأردن، ١٩٨٢م، ط ٢، الصورة الشعرية ونماذجها في ابداع أبي نواس، د. ياسين عسّاف، ص ٤٣ - ٥٧، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٨٢م، وينظر: الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها وتطورها، د. علي البطل، ص ٣٣ - ٥١، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٠م. وينظر: الصورة الفنية في شعر أبي تمام، د. عبدالقادر الرّباعي، ص ١٤ وما بعدها. جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٨٠م.

٣٠ - آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، د. فؤاد زكريا، ص ٤٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٣١ - الذوق الأدبي: تأليف / ارنولد بنيت، ترجمة / د. علي الجندي، ص ٣٣، مكتبة =